

نظم في تفسير
الاستعاذة
والبسملة
وسورة الفاتحة

عبد القادر شكيمة

وادی سوف

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:
أما بعد: فهذا نظم في تفسير الاستعاذة والبسملة وسورة الفاتحة

المقدمة

الحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيمِ أَنْزَلَا	كِتَابُهُ مَنْجَمًا مُرْتَلَا
وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ	عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْإِمَامِ
وآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ	والتَّابِعِينَ مَقْتَفِي الْأَثَارِ
وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مَنْظُومَةٌ	مَرْجُوزَةٌ أَلْفَاظُهَا مَفْهُومَةٌ
وَقَدْ حَوَتْ تَفْسِيرَ آيِ الْفَاتِحَةِ	بَلْغَةً يَسِيرَةً وَوَاضِحَةً
وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْهَادِي	أَنْ أَسْلِكَ الرَّشَدَ مَعَ السَّادِدِ

تفسير الاستعاذة

قل من معاني قولنا أعوذُ	معتصمًا ملتجئًا ألوذُ
والباء قد جاءت للاستعانه	أبعدنا الله عن المهانه
أين وجدت لفظة الشيطان	فهو البعيد من حمى الرحمن
وقد عنوا بلفظة الرحيم	هو الطريد من حمى الرحيم

تفسير البسملة

الجار والمجرور قد تعلق	بالفعل أقرأ و ذي لا تنطق
وأخروا تقديره للحصر	والابتداء باسم الإله فادر
الله اسم علم على من	خلقنا من عدم فلتؤمن
فلا تسم أحدا سواه	به وبالعصيان لا تلقاه

هو المألوه للعبادة استحقُّ	سبحانه هو الغني ربُّ الفلقُ
إنَّ اسمَيَّ الرحيم و الرحمان	إسمان في القرآن متلوان
ذو الرحمة الواسعة الرحمانُ	سبحان ربي وحده المنانُ
ذو الرحمة الواصلة الرحيمُ	سبحان ربي الواسع الحكيمُ

تفسير سورة الفاتحة

أَمِ الْقُـرْآنُ سَمِّيَ لِمَا حَوَتْ	مِنَ الْمَعْنَانِي وَالْأُمُورِ وَالنَّكَتِ
وَقَدْ أَتَتْ فِي فَضْلِهَا الْآثَارُ	مِنَ أَجْلِهَا يَحْسُدُنَا الْكُفَّارُ
زِدْ هِيَ رَقِيَّةً كَذَا شِفَاءً	إِذَا اعْتَرَاكَ مَرَضٌ أَوْ دَاءٌ ^(٢)
الْحَمْدُ وَصَفَ اللَّهُ بِالْكَمَالِ	فِي الْذَاتِ وَالْصِفَاتِ وَالْفِعَالِ
وَأَنْ تَحِبَّهُ مَعَ التَّعْظِيمِ	جَزَاكَ رَبِّي جَنَّةَ النِّعَمِ
وَاللَّامُ فِي اسْمِهِ اللَّهُ بِاتْفَاقِ	لِلْإِخْتِصَاصِ وَلِلِاسْتِحْقَاقِ
وَرَبُّ وَصْفٌ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ	أَيُّ أَنَّهُ ذُو الْخُلُقِ وَالتَّدْبِيرِ

والأمر والملك وذو السيادة	للمؤمنين من زِدِ إفادَه ^(٣)
والعالمين من سوى الديان	بل إنه — أدلت على الرحمان
يوم الجزا معنى ليوم الدين	فلنعمل الخير بكل حين
ومالك اختُصت بذاك اليوم	مع أنه — مالك كل يوم
ليظهر الملوك والعبيد	بمستوى ويفلح السعيد
إياك نعبد فذا قد وجدنا	في أفصح التفسير أن لا نعبدنا
سواك معبودا أنت الصمد	سبحانك اللهم أنت الأحد
ونعبد المعنى فقل يا سامع	إن العبادة هي اسم جامع
لكل ما يُرضي الإله العالي	من قولنا كذا من الأعمال
والقول في إياك نستعين	الله ربّي وحده المعين
إياك مفعول أتى في الصدر	وأخر الفعل لأجل الحصر
قل في إهدنا الهداية اثنان	هداية التوفيق والبيان
وشرحها أي دلنا وارشدنا	بين لنا وللهدى وفقنا

معنى الصراط قل طريق الله	بينه نبينا ذو الجاه
وهو طريق الرسل أجمعينا	و الشهداء قل و صالحينا
و كل صديق أخى فانتسب	فقول أنعمت عليهم قد وجب
قد غضب الله على اليهود	لوصفهم بالنقض للعهود
ووصفهم بالعلم دون العمل	فلنجتنب نحن طريق الهمل
إن النصارى بالضلال وُصفوا	لأنهم عن الطريق قُصِفوا
والسبب الجهل وطول الأمد	فلنسلكن نحن طريق الرشَدِ
وليحذر العباد والأعلام	أن يشبهوا فيسري الظلام

(٢) مرض القلب وداء البدن .

(٣) أي أن للمؤمنين تربية خاصة خصهم الله بها زيادة على باقي المخلوقين. انظر تفسير السعدي ص: ٣٩.